" يَنْشَقّ ُ عَنّ ِي الحَزْنُ والبِرّ ِيتُ .

" والبِيضَةُ البَيْضَاءُ والخُبُوتُ هكَذا رَوَاه شَمِرٌ عن ابْنِ الأَعْرَابِيّ بكَسْرِ البَاءِ قال ابنُ عَبّ َادٍ : البِيضَةُ : " لَوْنٌ من التّ َمْرِ ج البِيضُ " بالكَسْر أَيضاً . من المَجَازِ قَوْلُهُم : سَدّ َ " ابْن بِيضٍ " الطّ َرِيقَ بالكَسْر " وقد يُفْتَح " كما هُوَ في الصّحاح . ووجدتُ في هَامِشِه بخَطّ أَبِي زَكَرِيّا قال أَبُو سَهْلٍ الهَرَوِيّ : هكذا رأَيتُ بخَطّ الجَوْهَرِيّ بفَتْحِ البَاءِ . وكذَا رَوَاهُ خَالُه أَبُو إِبْرَاهِيمَ الفَارَابِيّ في دِيوَانِ الأَدَبِ . " أَو هو وَهَمٌ للجَوْهَرِيّ " قال أَبو سَهْلٍ : والّ َذِي قَرَأْتُه على شيْخِنَا أَبِي أُسَامَةَ بكَسْرِ البَاءِ وهكذا رَأَيْتهُ بخَطّ ِ جَمَاعَةٍ من العُلَمَاءِ باللّ ُغَة بكَسْرِ البَاءِ وهكذا نَقَلَه ابنُ العَدِيم في تَارِيخ حَلَب . قُلْتُ : والصّ َوابُ أَنّ َه بالكَسْرِ والفَتْح كما نَقَلَه الصّ َاغَانِيّ وغيْرُه وبِهِمَا رُوِيَ قَوْلُ عَمْرِو بنِ الأَسْوَد الطّ ُهَوِيّ : .

سَدَدْنَا كما سَدّ َ ابنُ بِيض طَرِيقَهُ ... فلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ الثّ َنِيّ َةِ مَطْلَعَا وكذا قَوْل عَوْفِ بنِ الأَحْوَصِ العَامِرِيّ : .

سَدَدْنَا كما سَدّ َ ابْن بَيْض فلم يَكُن ... سِوَاهَا لِذِي الأَحْلاَمِ قَوْمِيَ مَذْهَبُ والجَوْهَرِيّ لم يُصَرّ َح بالفَتْح ولا بالكَسْر وإِنّ َمَا هو ضَبْط قَلَمٍ فَلا يُنْسَب إِلَيه الوَهَمُ في مِثْل ذلِكَ على أَنّ َ له أُسْوَةً بخَاله وكَفَى به قُدْوَةً . وأَمّا ابنُ بَرّ ِيّ فقد اخْتَلَفَ النّ َقْلُ عنه في التّ َعْقِيب . وقال رَضِيّ ُ الدينِ الشّ َاطِبِيّ على حَاشِيَة الأَمَالي لابْنِ بَرّ ِيّ ما نَصّ ُه : وأَبو مُحَمّ َد رَحِمَهُ ا حَمَلَ الفَتْحَ في بَاءِ الشّ َاعِر على فَتْح البَاءِ في صَاحِبِ المَثَل فعَطَفَه عَليه أَيْ أَنّ َ الشّ َاعِرَ الذِي هو حَمزَةُ بنُ بِيضٍ وسَيَأْتي ذِكْرُه بكَسْرِ البَاءِ لاَ غيْر فتَأَمّ َلْ : " تَاجِرٌ مُكْثِرٌ من عَادٍ " كَذَا نَصّ ُ المُحِيط . وقال ابنُ القَطّ َاعِ : أَخبَرنَا أَبُو بَكْرٍ اللّ ُغَوِيّ ُ أَخبَرَنا أَبُو مُحَمّ َدٍ إِسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمّ َدٍ النّ َيْسَابُورِيّ أَخبَرنَا أَبو نَصْرٍ الجَوْهَرِيّ قال : قال الأَصْمَعِيّ : ابنُ بَيْضٍ كَانَ في الزّ َمَن الأَوّلِ " عَقَرَ نَاقَتَهُ عَلَى ثَنِيّ َةٍ " وعند ابنِ قُتيْبَة : نَحَرَ بَعِيراً له على أَكَمَةٍ " فسَدّ َ بِهَا الطّ َرِيقَ ومَنَعَ النّ َاسَ مِنْ سُلُوكِهَا " . وقال

المُفَضَّلُ : كَانَ ابنُ بَيْضٍ رَجُلاً من عَادٍ تاجِراً مُكْثِراً فكانَ لُقْمَانُ بنُ عَادٍ يَخْفِره في تِجَارَته ويُجِيزُه على خَرْجٍ يُعْطِيه ابنُ بَيْضٍ يَضَعُه له على ثَنِيَّةٍ إِلى أَن يَأْتِيَ لُقْمَانُ فيَأْخُذَه فإِذَا أَبْصَرَهُ لُقْمَانُ قَد فَعَل ذلِكَ . قال : " سَدَّ ابنُ بَيْضٍ السَّبِيلَ " أَي لم يَجْعَلْ لي سَبِيلاً على أَهْلِهِ ومَالِهِ . وذكر ابنُ قُتَيْبَةَ عن بَعْضِهِم : هو رَجُلٌ كانَت عليه إِتَاوَةٌ فهَرَبَ بها فاتَّبَعه مُطَالِبُهُ فَلمَّا خَشِيَ لَحَاقَهُ وَضَعَ ما يُطَالِبُه به على الطَّرِيقِ ومَضَى فلَمَّا أَخَذ الإِتَاوَةَ رَجَعَ وقَال هذَا المَثَلَ أَي مَنَعَنا من اتِّبَاعَه حِينَ أَوْفَى بِمَا عَلَيْه فكَأَنَّه سَدَّ الطَّرِيق . وقَال بَشَامَة بن عَمْرو : .

وإِنَّكمُ وعَطَاءَ الرِّهَانِ ... إِذَا جَرَّت الحَرْبُ جُلاًّ جَلِيلاَ .

كثَوْبِ ابْنِ بَيْضٍ وَقاهُمْ بِهِ ... فسَدَّ على السَّالِكِين السَّبِيلاَ